وذكر وثيمة ابن موسى ابن الفرات انه كان لاشراف قريش فيما كان من شان الانصار مقامات
محمودة فمن ذلك ان خالد بن الوليد قام على اثر ابي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خطيب
قريش فقال ايها الناس انا رمينا في بدو هذا الدين بامر ثقل علينا محمله وصعب علينا مرتقاه و
كنا كانا منه على اوفاز ثم والله ما لبثنا ان خف علينا ثقله وذل لنا صعبه وعجبنا ممن شك فيه
بعد عجبنا ممن امن به حتى والله امرنا بما كنا ننهى عنه ونهينا عما كنا نامر به ولا والله ما سبقنا
اليه بالعقول ولكنه التوفيق الا وان الوحي لم ينقطع حتى اكمل ولم يذهب النبي صلى الله
عليه وسلم حتى اعذر ولسنا ننتظر بعد النبي نبيا ولا بعد الوحي وحيا ونحن امس خيرنا اليوم
من دخل في هذا الدين كان من ثوابه على حسب عمله ومن تركه رددناه اليه انه والله ما صاحب
هذا الامر يعني ابا بكر بالمسيول عنه ولا المختلف فيه ولا المغموز القناة ثم سكت فعجب الناس
من كلامه وقام حزن ابن ابي وهب وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا فقال

دقامت رجال من قريش كثيرة • فلم يك في القوم القيام كخالد •
ترقى فلم يزلق به صدر نعله • وكف فلم يعرض لتلك اللوابد •
فجاءها غراء كالبدر سهلة • تشبهها في الحسن ام القلايد •
اخالد لا يعدم لوي ابن غالب • قيامك فيها عند قذف الجلامد •
كساك الوليد بن المغيرة مجده • وعلمك الشيبان ضرب الجماجد •
تقاعس في الاسلام عن صلب دينه • وفي الشرك عن اجلال جد وماجد •
وكنت لمخزوم ابن يقظة جنة • كلا اسميك فيها ماجد وابن ماجد •
اذا ما عنا فيها الوفي هجيها الوخاركن • عدلت بالوعند تلك الشدايد •
ومن يك في الحرب المصرح واحد • فما انت في الحرب العوان بواحد •
اذا ناب امر في قريش مخلج • تشيب له روس العذارى النواهد •
فوليت منه ما نخاف وان تغب • يقولوا جميعا حظنا غير جاهد •

قال ابن اسحق ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين فكانت عايشة
فيما بلغني تقول لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرابت اليهود والنصارى
ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على
ابي بكر وذكر بن هشام عن ابي عبيدة وغيره من اهل العلم ان اكثر اهل مكة لما توفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الاسلام وارادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن اسيد فتوارى فقام
سهيل ابن عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان ذلك لم
يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فراجع الناس وكفوا عما هموا به فظهر عتاب ابن
اسيد وقد تقدم لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سهيل ابن عمرو لعمر بن الخطاب وقد

قال له

قال الله انزع ثنية سهيل بن عمرو ويدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فكان المقام المتقدم هو
الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس ابن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة
وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قام ابا بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال ايها الناس اني قد كنت قلت لكم بالامس مقالة ما كانت وما وجدتها في كتاب الله
ولا كانت عهدا عهده الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت ارى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيدبر امرنا يقول يكون اخرنا وان الله قد ابقى فيكم كتابه الذي هدى به رسوله فان
اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه وان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابو بكر بيعة العامة
بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بالذي هو اهله ثم قال اما بعد ايها
الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني الصدق
امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شا الله والقوي
فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شا الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا
ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله بالبلا اطيعوني ما اطعت
الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله
وذكر موسى بن عقبة ان رجالا من المهاجرين غضبوا في بيعة ابي بكر منهم علي والزبير
قد خلا في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما السلاح فجاءهما عمر بن
الخطاب في عصابة من المهاجرين والانصار فيهم اسيد بن حضير وسلمة ابن سلامة
الاشهليان وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي فكلموهما حتى اخذ احد القوم سيف
الزبير فضرب به الحجر حتى كسره ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال
والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا سالتها الله قط سرا ولا علانية ولكني
اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به
طاقة ولا يدان ولوددت ان اقوى الناس عليها مكاني اليوم فقبل المهاجرون منه ما
قاله واعتذر به وقال علي والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة وانا نرى ان ابا بكر
احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا
لنعرف به شرفه وسنه ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي
وذكر ابن عقبة ان ابا بكر رضي الله عنه قام في الناس بعد مبايعتهم اياه يقيلهم في بيعتهم
ويستقيلهم فيما تحمله من امرهم ويعيد ذلك عليهم يقولون له والله لا نقيلك ولا نستقيلك
قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يوخرك ولما ان فرغ ابو بكر من امر البيعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)